وراء الستار

نشرت بعض الصحف المحلية امس بان صفقة المسدسات المهربة تخص احد التجار .. ونحن نتفق مع الذين اسـروا بنشر هذا الخبر بانه تاجر ولكن هل هو تاجر اسلحة فقط ؟ أم تاجر اسلحة وحشيش وتاجر بدم الشعب ايضا .. ثم ما هي علاقة صباح عزت هاشم الرئيس في المخابرات الاردنية والذي تولى توصيل الشحنة بكل امانة وشرف الى صاحبها .



في هذا العدد

العدد ٦٤ : الاربعاء ١٩٧٠/٨/٢٦ الموافق ٢٩ جمادى الثاني ١٣٩٠هـ ● ٤ صفحات ● السعر في الاردن ١٠ فلسات — في سوريا ولبنان ١٥ قرشا — في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٣٠ فلسا

ضد إرادة كل الجماهير.. بدأت المفاوضات

المفاوضات تضع الثورة أمام مسؤوليات جديدة لن تتردد في تحملها
محاولة فاشلة لاضعاف الثورة عن طريق تفجيرها من الداخل ومعاودة تصنيف فصائلها
مفاوضات نيويورك تهدف في النتيجة إلى الصلح والأعتراف وتصفية القضية

*كتب المحرر السياسي :

أمس بدأت المفاوضات في نيويورك بين وفود الجمهورية العربية المتحدة والاردن و (اسرائيل) باشراف يارينغ تمهيدا للوصول الى ما اسموه اتفاقا ينهي النزاع في المنطقة ويضمن حدودا آمنة للعدو وفقا لما جاء في مشروع روجرز .

وتأتي هذه المفاوضات ضـد ارادة الثورة الفلسطينية ، وضد ارادة جماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية .

وتأتي هذه المفاوضات في وقت تشتد فيه المؤامرة على الثورة الفلسطينية عن طريق محاصرتها سياسيا واعلاميا وعسكريا ، تمهيدا لطعنها من الخلف وتصفيتها، والحملات الاعلامية المشبوهة والتحركات السياسية الاستسلامية ، والتحركات العسكرية الحـاقدة في عمان تؤكد هذا وتكشفه . ولعل اخطر ما يهدد الثورة ، لحظة بدء المفاوضات ، هو احياء محاولات سابقة تستهدف تفجير الثورة من الداخل ، عن طريق تصنيف فصائل الثورة ، وهذا برز بوضوح في تركيز كثير من أجهزة الاعـلام على محاولة الايحاء بأن (فتـح) شيء وباقي فصائل الثورة الفلسطينية شيء اخر .

واذا كانت (فتح) قد تصدت في السابق الى مثل هذه المؤامرة ، وأكدت أنها لا تسمح باخضاع فصائل الثورة الى أية عملية تصنيف ، فان فتح اليوم ، وهي أكثر وعيا لخطورة المؤامرة ، تؤكد رفضها المطلق لهذا الاسلوب وتؤكد أن للثورة رأيا واحدا وقاطعا في مشروع روجرز وهو الرفض القـوي له باعتباره البادرة التنفيذية لقرار مجلس الامن الهادف الى تصفية القضية والثورة .

واننا في لحظة بدء المفاوضات نعتبر أن نضالنا من اجل افشال الحل الاستسلامي يجب أن يأخذ منذ اللحظة اسلوبا جديدا ، أكثر وضوحا وأكثر حزما ، لا للتاثير على سير المفاوضات بل لافشالها وسحقها .

ولحظة بدء المفاوضات أيضا، لا بد أن نذكر بأن عام ٧٠ يختلف اختلافا جذريا عن عام ٤٩ ، فاذا كانوا قد استطاعوا في عام ٤٩ ان يجلسوا مع العدو حول مائدة المفاوضات ، وأن يوقعوا وثيقة استسلام جرت علينـا الكثير من المصائب والهزائم ، انما فعلت ذلك لان جماهيرنـا كانت مجردة من السـلاح ، مسلوبة الارادة ، مشلولـة الحركة ، فسهل عليهم قهرها وسحقها .

أما عام ٧٠ ، فهو عـام

البقية على صفحه ٤

رأينا
قضايا أساسية أمام المؤتمر الوطني

ما بين اجتماع المؤتمر الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده السابقة ، واجتماعه في دورة جديدة غدا ، شهدت الساحة احداثا كبيرة اهمها :

١ — محاولة السلطة بالاردن سحق الثورة الفلسطينيـة بتنفيذها لمؤامرة ٧-٦ التي ذهب ضحيتها اكثر من الف من جماهيرنا .
٢ — طرح روجرز مبادرته وتمت الموافقة عليها .
٣ — تم ايقاف اطلاق النار .
٤ — بدأت المفاوضات مع العدو في نيويورك .

وخلال هذه الفترة ايضا ، تعرضت الثورة ولا تزال لحصار اعلامي وسياسي وعسكري بهدف تمرير الحـل الاستسلامي وسحق ارادة جماهيرنا .

وقد اخذت التحركات التي تستهدف ضرب الثورة ابعادا خطيرة ، خصوصا في الاسبوعين الاخيرين ، تتمثل في تطويق عمان واستفزاز الثورة ، وتسخير معظم اجهزة الاعلام العربية لتزييـف الحقـائق والطعن في الثـورة ، ومحاولـة تفجيرها من الداخل عن طريق محاولة تصنيف فصائلهـا الملتحمة بصلابة .

هذه الاحداث نضعها امام المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعاته التي تبدأ غدا مؤكدين على ان المرحلة التي تمر بها الثورة ، مرحلة حاسمة وخطيرة تتطلب من المجلس ان يتحمل مسؤوليته بشرف ورجولة منطلقا من أمـور اساسية اهمها .

١ — ليس هدف المجلس هو رفض الحلـول الاستسلامية ، بل التخطيط الواعي القادر لافشال كافة هذه الخطوط .
٢ — المجلس الوطني باعتبـاره اعلى مؤسسة فلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني ، مطالب حين يتخذ قراراته ، أن تكون هذه القرارات في مستوى قوة رفض الجماهير للحلول التصفوية واستعدادها للقتال بعنف وايمان ضد كل القوى التي تحاول أن تفرض هذه الحلول .
٣ — تمرير الحل السلمي يعني تصفية الثورة الفلسطينيـة وكل محاولة لتاكيد غير هذه الحقيقة لا يمكن الا ان تخدم الحلول الاستسلامية وتسهل مرورها .
٤ — ان يضع المجلس امامه تجارب شعبنا مع الانظمـة العربية عام ٣٦ وعام ٤٨ .
٥ — هذه هي المرة الاولى التي يملك فيها شعبنا فرصـة حقيقية ليقول كلمته بعد ان فرض وجوده من خلال دم شهدائه وآلام ابنائه .
٦ — ان الثورة الفلسطينية ممثلة بكافة مؤسساتها هـي الممثل الوحيد للشعـب الفلسطيني ، وكل صوت (فلسطيني) يأتي من خارج اطار الثورة ، صـوت مرفوض ولا يمثل شعبنا .



"حتى ما نصير مثل الضفة الغربية بدنا تسليح القرى الأمامية"
من هتافات أهالي شبعا المتظاهرين في بيروت

بيروت — رسالة خاصة — وصـل الى بيروت بعد ظهر أمس عـددا من السيارات التي تحمل عددا مـن أهالي قرية شبعا في شارع كورنيش المزرعة وهو احد اكبر شوارع بيروت، وسدوا الشارع بالحجارة والخشـب واشعلوا النيران بدواليب السيارات في الوقت الذي جلست فيه النساء فـي وسط الشارع لتبدأ بعد لحظات بظاهرة كبيرة انضم اليها أهالي الاحياء المجاورة وبدأ المتظاهرون في ترديد الهتافـات التاليـة :

١— حتى ما نصير مثل الضفة الغربية بدنا تسليح القرى الامامية .
٢— الضباط صغار كبار عم تتامر عالفدائية .
٣— ما بدنا خبز مدود بدنا خرطوش نقوس .
٤— الرجعي القاعد في الدار عم بتامر على الاحرار ضد القوة الفدائية
٥— بالروح بالدم نفديك يا جنوب

وردد المتظاهرون كذلك هتافات ضد الحل السلمي ومشروع روجرز .

وصلت الى عمان بعض الوفود المشتركـة في ندوة فلسطين العالمية

بدأت الوفود المشتركة في نـدوة فلسطين العالمية الثانية تتوارد الـى عمان ، وقد وصل وفد الولايات المتحدة الامريكية المؤلف من عشرين عضـوا يمثلون القوى التقدمية التي تشارك في النضال اليومي في معقل الامبرياليـة العالمية من اجل توعية الرأي العـام الامريكي وفتح عينيه على قضايا التحرر العالمية عامة وقضيتي فلسطين وفيتنام خاصة .

ويتألف هذا الوفد من عدة جبهـات تقدمية . نذكر منها :

البقية على صفحه ٤

منظمات الثورة والقوى التقدمية في صيدا
تؤكد بأنها ستضرب بقوة كل التحركات المعادية للثورة

يا جماهير صيدا العربية

● كافة المواطنـين يعلمون ان استفزازات وافتعال الحوادث قد دأبت عليها عناصر من تنظيم سمى نفسـه (تنظيم القوى الشعبية) .

● كان بدء هذه الحوادث في الفترة الاخيرة اي خلال هذا الشهر اطـلاق النار ليلا على مكتب احدى منظمـات المقاومة فيداخل البلدة وفي اليوم التالي حوصر المكتب ايضا من قبل عناصـر مسلحة حاولت اقتحامه .

● تتابعت حملات استفزازات فردية قامت بها عناصر تابعة لهذا التنظـيم كان ابرزها محاولة صدم احد مسؤولي حركة المقاومة وبشكل متكرر ومتعمد .

● تبعه بعد يومين القاء متفجرة ليلا على مدخل احد مكاتب المقاومة من قبل اشخاص عرفوا بالتحديد وهم ايضـا تابعين للتنظيم الانف الذكر .

● وقد أصدرت حركة المقاومـة الفلسطينية والقوى التقدمية في صيدا بيانا أوضحت حقيقة هذه الاستفزازات وحذرت من نتائجها واعلنت انها لـن تتساهل مطلقا مع هذه العناصر المخربة

● وفي منتصف ليلة أمس اقتحمـت مجموعة من هذا التنظيم بالقاء قنبلـة يدوية تبعها زخات من رشاشـات صغيرة على مكتب احدى المنظمـات في ساحة باب السراي وقد تمكنـت عناصرنا من القاء القبض عليهم فـورا وقد ادلوا باعترافات صريحة تـم تسجيلها صوتيا .

البقية على صفحه ٤

نظرا لخلل فني توقفت أذاعة (صوت العاصفة) عن البث يوم أمس وأول أمس ، وستعود الاذاعة الى البث في موعدها المحدد بعد أصلاح الخلل الفني .

من رودس .. إلى نيويورك

هنالك نقاط اختلاف ونقاط تشابه بين مفاوضـات رودس ١٩٤٩ وبين مفاوضات نيويورك ١٩٧٠ .

● **نقاط التشابه :**

اولا : جاءت مفاوضات رودس بعد وقف اطلاق النار .. وتجيء مفاوضات نيويورك الان بعد وقف اطلاق النار . ثانيا : كانت مفاوضات رودس قـد تمت بين اطراف عربية وبين حكومـة الكيان الصهيوني من خلال ممثل هيئة الامم ومجلس الامن وهذا ما هو حادث الان في مفاوضات نيويورك .

ثالثا : كانت مفاوضات رودس تتناول القضية الفلسطينية في غياب الشعب العربي الفلسطيني وهذا ما هو حادث الان في مفاوضات نيويورك .

رابعا : تمت مفاوضات رودس بعد هزيمة الجيوش العربية في عام ٤٨/٤٩ وهذا هو حال مفاوضات نيويورك التي جاءت بعد هزيمة ١٩٦٧ .

● **نقاط الاختلاف :**

اولا : استهدفت مفاوضات رودس اقامة هدنة مع العدو الصهيوني دون اعتراف بالكيان الصهيوني ، بينمـا تستهدف مفاوضات نيويورك الاعتـراف بالكيان الصهيوني — حسب ما جـاء بقرار مجلس الامن ٢٤٢ — .

ثانيا : استهدفت مفاوضات رودس اقامة حدود امنة للكيان الصهيونـي بينما تستهدف مفاوضـات نيويورك الاعتراف بحدود امنة له — حسب ما جاء بقرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ —

ثالثا : لم تعترف مفاوضات رودس بحق الكيان الصهيوني بحرية الملاحـة في الممرات المائية الدولية بينما تستهدف مفاوضات نيويورك الاعتراف بهـذا الحق — حسب ما جاء بقرار مجلس الامن — .

رابعا : استهدفت مفاوضات رودس تجميد حالة الشعب الفلسطيني وبقائه مشتتا ولاجئا في الخيام بينما تستهـدف مفاوضات نيويورك تصفية الشعـب الفلسطيني الذي يسميه قرار مجلس الامن مشكلة اللاجئين .

خامسا : استهدفت مفاوضـات رودس نزع السلاح من ايدي المناضلين عام ١٩٤٩ بينما تستهدف مفاوضـات نيويورك التصفية الجسدية للـثورة وحرمان الشعب الفلسطيني والامـة العربية حتى من حق المطالبة في فلسطين حسب ما جاء بقرار مجلس الامـن — انهاء كل الادعاءات وحالات الحرب

سادسا : استهدفت مفاوضـات رودس تجميد الاوضاع بينما تستهدف مفاوضات نيويورك حل كل القضايـا

سابعا : جرت مفاوضات رودس باشراف ممثل هيئة الامم فقط بينمـا تجري مفاوضات نيويورك باشـراف الامبريالية الامريكية مباشرة من خلال ممثل هيئة الامم (مجلس الامن) .

ثامنا : لم يكن من أرض للمساومـة في محادثات رودس غير الهدنة أمـا مفاوضات نيويورك فهناك موضوعات رئيسية للمساومة : رأس الثـورة الفلسطينية من جهة مقابل انسحـاب الكيان الصهيوني من اراض احتلـت عام ١٩٦٧ . وكذلك الاعتراف بالكيان الصهيوني وبشرعيته مقابل انسحـاب الكيان الصهيوني من اراض احتلـت عام ٦٧ . وكذلك : القدس فـي مفاوضات نيويورك موضوع مساومـة تستهدف الاعتراف بحق متساو للكيان الصهيوني بها مقابل الانسحاب مـن اراض احتلت عام ١٩٦٧ .

ولكن هنالك فرق حـاسم وهو ان مفاوضات رودس قد نجحت لانهـا حدثت في اثناء انتكاسة الحركـة الوطنية بينما ستمزق مفاوضات نيويورك ومشروع روجرز لانها تحدث في وقـت تصاعدت فيه الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية العربية .

مفاوضات رودس نجحت لان قادة البنادق في تلك الايام كانوا علـى استعداد لالقاء السلاح وتسليـم بنادقهم ولكن مفاوضات نيويورك ستمزق لان قيادة الثورة الفلسطينية اليوم لـن تهادن أو تسلم البنادق بل ستدافـع عن بنادقها الظافرة ابدا .

هكذا في الأصل

الثورة والجماهير

الجماهير.. هي الثورة

عندما تنفجر الثورة المسلحةتصبح بديلا لكل ما عداها في الساحة ؛ وتبدأ باستقطاب ولاء الجماهير . وتبدأ الجماهير تتحول عن ولاءاتها السابقة؛لتتمسك بالثورة وترى فيها خلاصها وتحقيقا لاهدافهاوآمالها .

في هذه الحالة يبدأ الصراع في قلب الجماهير وفي قلب كل فرد من الجماهير بين الولاءالسابق وبين الولاء الجديد للثورة . وكذلك بين الممارساتالقديمة وبين الممارسات الجديدة .

ولكن مما لا شك فيه انالثورة هي العلاج الحاسم لهذا الصراع لان الثورة تعطيللجماهير شيئين هامين : القضية العادلة والممارسةالعملية الممهورة بالاستشهاد والتضحيات .

وحين تعطي الثورة هاتينالمسألتين في وقت واحد للجماهير ؛ ترسم خطا فيصلابين الولاء الماضي الذي كان يقدم للجماهير شعارات وخطابات دون ممارسة حقيقية ودون اشراك الجماهيراشراكا فعليا مباشرا في الممارسة ؛ وبين الولاء الجديدللثورة الذي يقدم للجماهير قضيتها ويشركها بالممارسة الفعلية ؛ بل ينظمها ويسلحها ويطلقها لتقرير مصيرها بنفسهاولتملك زمام المبادرة ؛ وتمتلك القول الفصل في كل قضية بلان الثورة الحقيقية هي تلك التي تضع الجماهير في وضعايجابي يستحيل معه ان تتقاذفها الرياح أو ان يتلاعب احدبمصيرها وقضاياها .

الثورة الحقيقية تحطم كلوصاية على الجماهير ولا تقيم بدلا منها وصاية جديدة ؛ لانالثورة لا تريد ان تنقل الجماهير من طوق الى طوق ؛ وانماتستهدف تحطيم كل الاطواق لكي تضمن الثورة مسيرتها انها من احد اكثر امانة على قضية الجماهير من الجماهيرنفسها .

هذا ما يفسر مسلكالثورة الفلسطينية حين تنظم الجماهير وتسلحها وتطلقها وهي لا تخافمن ذلك لان الثورة الحقيقية لا تحمل قضية غير قضية الجماهير ، ولا تريد ان تتلاعب بمصير الجماهير . وهذا سر قوتها وسر تحول الجماهير بولائها الى الثورة التي ليس لها من ولاء الا ولاء للجماهير ولقضية الجماهير .

م ...

الأموال «المتدفقة» عبر النهر... تزيد من سرعة جريانها
وتتحول إلى مؤتمرات واجتماعات تعقدها العناصر إياها!

الارض المحتلة — رسالةخاصة :

بدأت الحرب النفسية الموجهة ضد جماهيرنا ، بهدفتمرير الحل السلمي تلجا الى اساليب جديدة يشارك العدوبكل اجهزته في المساعدة علىانجاح هذه الاساليب واهمها :

١— عمد العدو مؤخرا الى التوجه الى المواطنين ضمن الخط التالي : (ان اسرائيل اقوى من كل الدول العربية ، وهزمتهم في ثلاثة حروب ، وقد قبلت الحل السلمي فما هي قوة المخربين حتى يقفوا في وجه الحل السلمي وهل يستطيعون ان يفعلون ما عجزت الدول العربية عن فعله تجاه اسرائيل ، ونحن لو اردنا ان نقضي على المخربين في الاردن لفعلنا ، ولكننا نعلم ان لهم هنا اهل واقارب نهتم صداقتهم وتحرص عليها ، ان الطريق الوحيد لعودة الهدوء الى المنطقة هو الحل السلمي وسنتمكن متعاونين من اقامة حضارة جديدة في المنطقة .

وهذا الخط يبرز في كافة الاحاديث التي يحرص العدو على التوجه بها الى عدد كبير من المواطنين ، وهو خط يخدم نفس الخط الذي يروج له دعاة الحل السلمي .

٢— تدعو بعض العناصر المرتبطة بعمان الان وعلى المكشوف الى عقد مؤتمرات في القرى والمدن لتاييد الحل السلمي ، وبدات الدعوة لهذه المؤتمرات بعد اتصالات تمت مع الحكم العسكري الصهيوني الذي لم يبد اية معارضة على اساس ان هذه الاجتماعات تهدف الى خدمة السلام في المنطقة .

٣— الاحزاب الشيوعية في الضفة الغربية وقطاع غزة والارض المحتلة منذ ٤٨ بدات بتوزيع النشرات داعية المواطنين الى تاييد المبادرة الامريكية

٤— زاد تدفق الاموال من عمان ، وهذه الاموال تساعد العناصر المرتبطة بعمان على التحرك والتاثير في بعض الاحيان .

هذا وقد استقبل المواطنون في الارض المحتلة نبأ تشكيل محكمة لمحاكمة الذين يخرجون عن خط الثورة وهم ينظرون الى هذه البادرة بكثير من الامل ويطالبون ان تبدأ بعقد جلساتها فوراً وتوقيع العقاب على المرتبطين بالمستسلمين .

صلح عشائري

تم في الساعة العاشرة صباح يوم ٢٣—٨—٧٠ صلح عشائري بين عشيرة الدرابيع وبين عشيرة الملازم مازن وذلك اثر حادث سيارة ادى الى وفاة المرحوم محمد يونس محمد موسى من عشيرة الدرابيع ، وقد تنازل اهل المرحوم عن كافة حقوقهم المدنية والعشائرية اكراما لله والثورة الفلسطينية معاهدين الثورة على المضي في طريق التضحية وبذل الدماء في سبيل تحرير الارض الفلسطينية .

المعسكر الدولي.. في ضيافة مخيم البقعة
"مخيماتكم لم تعد للنزوح .. إنها قواعد ثورة نتعلم منها"

الثورة الفلسطينية استطاعت ان تكسب الكثيرمن الانصار والاصدقاء في مختلف المجالات .. وما يهمنا هنا هوالمجال الخارجي ..

وهي — اي الثورةالفلسطينيةحين تقوم بحملاتها الاعلاميةلا ترتكز على التضليل — كما هو اسلوب الصهيونية — ...وانما تعتمد على الصراحةوالحقيقة وقشع الغيوم ... وباسلوبها هذا تستطيع كسبالاحرار من العالم .

وخلال هذا الصيف استضافتحركة فتح ، طليعة الثورة الفلسطينية .. مجموعة من الشباب اليساريين الذين يمثلون مختلف الاتجاهات الفكرية ..

واقامت لهم معسكر عمل خاص بهم من خلاله يستطيعون الالمام بمفهوم الثورة الفلسطينية فكرا وممارسة .

وكان من ضمن البرنامج المعد لشبيبة المعسكر الدولي هذا .. القيام بزيارات لمخيمات النازحين للاطلاع على احوالهم ..

وبالفعل فقد حلوا على مخيم البقعة الذي يضم قطاعا كبيرا من جماهير شعبنا حيث يبلغ عدد سكانه حوالي ٦٠ الفا .

وكانت استضافتهم في الفترة الواقعة ما بين العشرين والرابع والعشرين من شهر اب الجاري ، واستقبلهم الاخوة من شبابنا هناك وهيئوا لهم امكانيات التعرف على هذا القطاع من الجماهير بما يضم من صور مختلفة .. واستطعت من خلال تداخلي بين مجموعاتالشباب الاوروبي الضيف وبينالاخوة منشبابنا .. الالمام ببعض اللقطات التي لا بد من تسجيلها هنا .

● (ابو المجد) .. رفيق ماوي — نسبة الى ماوتسي تونغ — تكلم لي عن الفرق في الصورة ما بين الثورة الفلسطينية التي كان يسمع بها في فرنسا والثورة الفلسطينية التي شاهدها على الطبيعة .

قال : لم نكن نتصور ان تكون الثورة في مثل هذه العظمة والرصيد الجماهيري حيث تجد جميع ابناء الشعب الفلسطيني يعمل الواحد منهم اكثر من واجب خلال اليوم ..

فهو يعمل لعائلته بعض الوقت .. ويتطوع بباقي عمله خلال الثورة ..

انه لشيء عظيم نهنيء الثورة الفلسطينية عليه .. هذا هو الزخم الجماهيري الملتف حولها ..

● ثائرة .. رفيقه ماوية كذلك ... قالت لي :

في هذا المخيم يجتمع اكثر من جانب .. فمثلا هناك جانب النزوح وايضا جانب الثورة) ..

ولكن جانب الثورة — والحق يقال — هو الذي يطغى على الجانب الاخر لولا ما يمثل جانب النزوح من خيام ومظاهر بؤس وتقشف .. في حين نجد أن جانب الثورة يطغى بشكل على هذه المظاهر حين تجد البندقية .. والرجل .... والمراة .. والمعسكرات .. والندوات .. وو ..

● قام الرفاق الضيوف بزيارة لاحد معسكرات الاشبال في المنطقة وهناك شاهدوا التدريبات العنيفة التي يجلد عليها الصغار من ابناء شعبنا ..... وشاركوهم في بعضها وقد قاموا بالاجتماع مع اشبال المعسكر وتعرفوا على برنامجهم اليومي ووجهوا اليهم اسئلة دقيقة وحساسة استطاع الاشبال الاجابة عليها بصراحة وبراءة .

● احد الاشبال ركز في احداجاباته على الدور الذي تقوم به الصهيونية في تضليل الراي العام العالمي ....

وقال : كانت الصهيونية تصور لكم ان فتح اناس متوحشون ياكلون البشر .. وارجوا ان تتفقدوا انفسكم وتروا كم انسانا منكم اكلنا .

● شبل اخر اجاب على سؤال يدور حول الخطا فيما اذا ارتكبه شبل فماذا سيكون عقابه .. فكانت اجابته : نحن نمارس النقد والنقد الذاتي ونكشف اخطائنا حتى لا نقعفيها مرة اخرى .. وايضا نمارس العقاب الذاتي ..

● كان ضمن الشباب الضيوف بعض الافراد اليهود .. وتصوروا انهم سيتعرضون لغضبة الاشبال اذا كشفوا من هويتهم .. فبادر احدهم بالسؤال — لاحد الاشبال — عن رأيه في اليهود .. فاجابهم اجابة صريحة وقال : اننا لا نحارب اليهود .. انما عدونا هو الصهيونية والكيان الصهيوني المتمثل باسرائيل ومن يدعمها .

● ارتاح الضيوف لموقف المرأة ودورها حين علموا ان هناك اكثر من مجال — اطلعوا عليها جميعا — يمكن للمراة ان تعمل من خلاله .. ووجدوا في الفتح الافواه كلها تتكلم عن الثورة — وفي نفس الوقت الايدي كلها تعمل للثورة ..

فهناك مراكز التمريض .. وهناك مراكز الخياطة .. وهناك ايضا المقاتلات ..

● سالناهم عن الدور الذي يمكنهم القيام به بعد عودهم الى بلادهم ... فقالوا : الامانة الثورية تحملنا مهمة ترجمة مشاهداتنا للثورة الفلسطينية حتى يطلع عليها ابناء شعبنا هناك .

ونحن هنا سعيدون بزيارتنا للرفاق الفلسطينيين لاننا اكتسبنا منهم تجربة ثورية عميقة تتمثل جدية القتالوامكانية تحويل الفكر الى ممارسة .

ثلاثة أسابيع.. في أرضنا المحتلة

الاسبوع الثالث

وسرنا الى غزة

كان يدفعني حنين جارف للقاء اهلها.

وانطلقت السيارة تعدو في أرضنامن طريق باب الواد ..

وعلى جانبي الطرق يشاهد المسافرركام هنا وحطام هناك ..

ومنازل قديمةدمرت ولميبق منهاسوىكومة احجار .. وكانها بقيت تحكي حكايتها طوال الاعوام المريرة الطويلة.. قال صديقي :

هنا كانت اجمل واكبر البياراتالعربية .. انظر .. حقا زرعوا الصبر سياجا لبياراتهم فكان الصبر مذاقا مراعلقوه طوال حياتهم .

ووصلنا غزة ..

مررنا بشارع عمر المختار .. لميترك العدو مكانا في هذا الشارع الاوجعل للرصاص نصيب فيه ..

حتى تمثال الجندي المجهول ازاحواراس الجندي وكانهم ينتقمون حتى من التمثال .

وتمر بالشوارع فكانك تمر في مدينةانقاض وهنا في شوارع غزة يشعر القادم انه يعيش جبهة حرب اكثراشتعالا من غيرها من الجبهات فالعدو لا يتجول الا بسياراته العسكريةالمصفحة وبالرغم من المدافع وبالرغم من الخونيات .. فان اهم ما يلفتالنظر الرعب الهائل على وجوه جنود العدو .

في غزة يستطيع الانسان ان يرىكيف تتجسد بطولة الشعبالفلسطيني .. كيف يكون الاصرار .. كيف تكونالتضحية .. كيف يصبح الجندي الغريب بكل ما معه من سلاح الدنياوكانه فار مذعور وجد نفسه محشورا في مصيدة .

قال لنا مضيفنا :

نحن هنا نتسلى على اصوات القنابللا يمر يوم دون ان يتفجر اربعة أو خمسة قنابل على سياراتهم المصفحة.. واهل غزة يضحكون .. يستهزئون بعدوهم .. ويراقبون السيارةالعسكريةلا يدوم لها التجوال اكثر من ثلاثة ايام الا ويجب ان تكون مدمرة وذهبنا الىشاطيء غزة

ان رمال غزة من اجمل رمالشواطيء العالم ..

قال لنا مضيفنا :

قبل يومين فرض في هذه المنطقةمنع التجول لان الفدائيين قتلوا ثلاثة ضباط ثم تابع كلامه ..

نحن لا نطيق ان نرى ضباطهم وجنودهم على شاطئنا .. كانتزيارتنا لغزة يوم جمعه .. والغريب ان اهلغزة لا يتركون الشاطيء ابدا .... بالرغم من طائرات الهليكوبتر التيتجول باستمرار فوق رؤوسهم .... وكانها تريد ان تسمع ماذا يهمسون ..

وحول مشروع روجرز قال ابناء غزة :

من هم هؤلاء الذين يحاولون فرضالاستسلام علينا ..

وكيف يحق لهم ان يحرمونا حقالدفاع عن ارضنا .. كيف يحق لهم ان يتكلموا نيابة عن الشعب الفلسطيني.. ومن الاجيال الفلسطينية القادمة.

نحن اهل غزة .. سنعلمهم كيفيكون النضال

وكيف تكون التضحيات ..

وقالوا ...

ان أصوات القنابل وهديرالانفجاراتهو وحده الذي سيقرر مصير هذه الارض .. وهذا الشعب .

وعدنا الى القدس .. وجاء يوم الوداع .. قال لي احد رجال القدس المعروفين .. قولي لهم .. اخبريهمانا لا نزال ننتظر .. لا زال لدينا الكثير من الامل ..

قولي لهم لا يطربنا شيء سوى اصوات القنابل وهدير الانفجارات .. قولي لهم اننا صامدون باقون علىالعهد .. ننتظر ايدي الثوار .. قولي لهم نريد قنابلكم هنا في القدس .. نريدان نسمعها .. نريدها في حيفا وقلقيلية ونابلس .. نريدها في بناياتهم السكنيةالكبرى ومراكز تجمعاتهم .. قولي لهم نحن لا نعيش الا على اصواتالقنابل فقط وذكريهم اننا بانتظارهم دائما .. وتركت ارضي .. لا لم يكنوداع .. بل لا بد من لقاء .. ومع صفوف الثوار .. ومع الابطال الاحرارلا بد ان يكون اللقاء على ارض القدس الابية .

بنت القدس

الرسام عراقي.. والمكان بلغاريا.. والمعرض لـ"فتح"
لوحات تحليلية لنضال هذا الشعب من أجل حريته



الفنان العراقي كاظم ياسين

ان اللوحات الفنية تعبيرحيوالفن يلعب دورا هاما في النضال فالفن يجسد كفاحالشعب .. والشعب العربي الفلسطيني الذي استلم زمامقضيته واستطاع بعد مضي اعوامطويلة من التشردوالضياعان ينطلق ويثبت وجوده في الساحة ورفع لواء الكفاح المسلح طريقا للنصر والتحرير .. وقد جسد الفن نضال هذههذه الثورة بلوحات تعبر عن شجاعة الشعب الفلسطينيالبطل وايصال صوت الثورة الى العالم .

وتشكل مجموعة المعرض دراسة تحليلية للنضالالبطولي لهذا الشعب من اجلحريته .

وقد جسد الفنان العراقي كاظمعبد الله ياسين في لوحاته بطولة هذا الشعب في المعرض الذي اقامته حركةالتحرير الوطني فتح مساء ٣١—٧—٧٠ في صالة العرضللنادي المركزي للجيشالشعبي البلغاري .. ويقع هذا النادي في الشارع الرئيسي روسكى في العاصمة صوفيا ..

وقد كان لفتح لقاء مع الفنان الثائر

— ما الغاية من افتتاح المعرض الان؟

— لقد حاولت اقامة هذا المعرض في هذا الوقت لتظهر اصرار الشعب العربي الفلسطيني على الاستمرار في قضية الكفاح المسلح والنضال حتى النصر على العدو الامبريالي الصهيوني وفي هذا الوقت بالذات دخلت فيه قضية التامر لانهاء القضية الفلسطينية وفرض الحلول الاستسلامية والانهزامية مرحلة جديدة وهي ما تسمى بالمبادرة الامريكية الجديدة الممثلة بمقترحات روجرز وزير خارجيتها .

— هل تعطينا فكرة عن اللوحات المعروضة ؟



احدى صور معرض الثورة في صوفيا — بلغاريا

المعرض يحتوي على لوحات مختلفةزيتية وحفر تظهر بطولة الثورة الفلسطينية والتصميم العربي علىالمقاومة .. وهذه اللوحة الكبيرة الزيتية جعلتها بعنوان فتح تقود الجموع الى النصر لانني اؤمنبالثورة الفلسطينية وبفتح خاصة .

أرى ان هناك صورافوتوغرافية ؟ .

— لقد وضعت في الشارع الرئيسيداخل واجهات زجاجية معرضا لصور فوتوغرافية تعرض الثوارالفلسطينيوناثناء التدريب واجراء العملياتالعسكرية كما زينا المعرض بصورة الاخ ابو عمار

— كم تقدر زوار المعرض ؟

— لقد شاهد المعرض اثناء مدة اقامته الاف من الزوار البلغار والاجانب والعرب والسياح .. وقد قام شبابفتح — بالاجابة على جميع الاسئلة الموجهة من هؤلاء الزوار ، وكانلذلك صدى جيدا في الصحف البلغارية ، حتى ان صحيفةالحزب الشيوعي البلغاري اليومية علقت على المعرض تحت عنوان :(معرض مكرس لنضال الشعوب العربية)

وقد سجل عدد كبير من الرواد انطباعاتهم الجيدة عن المعرض في الدفتر الخاص الذي وضع لابداءالملاحظات . وقد اظهرت هذه التوقيعات تاييد الراي العام وتضامنهمع شعبنا مع نضاله العادل من اجل ضرب الكيان الاستيطاني الصهيونيواقامة الدولة الديمقراطية في فلسطين ..

إلى أصدقاء أميركا هذه الهدية :

المدنية الأميركية .. كما تجسدت في مذبحة ماي لاي !

في قصيدة للشاعر الامريكي روبرت لوويل قال : قد يقتضي فيتنام الشمالية مليون سنة لتحلق بالامريكيين الاضرار التي الحقها الامريكيون بانفسهم في حرب فيتنام .

مر ٢١ شهرا قبل ان يعرف العالم شيئا عما جرى في يوم ١٦-٣-٩٦٨ في بنكفيل ..

بنكفيل كما يسميها الامريكيون — اي المدينة القرمزية — لانها تظهر على خرائطهم باللون القرمزي الذي يرمز الى المناطق قليلة السكان . او القرية الرابعة من منطقة مكونة من ٦ قرى تسمى ماي لاي .

لكن لنعطها اسمها الفيتنامي الحقيقي سونج ماي ..

على السهل الساحلي الفسيح على الشاطىء الشمالي الشرقي من فيتنام الجنوبية وعلى بقعة تبعد ٤ كيلومترات من بحر الصين الجنوبي، يقوم صف طويل من الاشجار الى جانب ركام الاكواخ المحترقة . تلك هي سونج ماي ..

مر ٢١ شهرا قبل ان يعرف العالم شيئا عما جرى هناك ، ولولا ان رونالد ايدنهاور — ٢٥ سنة — وهو طالب بجامعة كاليفورنيا قد بعث برسالة في ٢ ابريل ٦٩ من عدة نسخ الى كل من الرئيس الامريكي نيكسون ووزير الدفاع ليرد وعدد من رجال الحكومة والكونجرس يطالب بالتحقيق لما سمع العالم عنها شيئا ...

قال ايدنهاور ان معلومات قد تنامت اليه اثناء خدمته في فيتنام عن مذبحة في القرية ، وقال انه غير موقن بالضبط مما حدث ولكنه متأكد من انه بالغ الحلكة والسواد ...

وقال ان قوة خاصة — اطلق عليها اسم باركر — اتجهت الى القرية بمهمة تدميرها وابادة سكانها ، وكانت هذه القوة تتألف من ثلاث فصائل احاطت منها اثنتان بالقرية حتى يتسنى للفصيلة الثالثة المسماة شارلي ان تدخل وتدمر وتقتل .

والجدير بالذكر ان النائب موريس او دال هو الوحيد الذي تحمس لهذه الوقائع من بين من تلقوا خطاب ايدنهاور

وبعد ٥ شهور بدأت الاتهامات تتبلور وهذا يعني ان ٦ اشهر اخرى قد مرت قبل ان يعرف العالم ان هناك من وضع كل ثقله منذ البداية لاخفاء اي دخان من رمادها .

لقد اعتبرت منطقة ماي لاي منطقة ثائرة ، ومنذ عام ١٩٦٥ والجنود الاميركيون يهاجمونها بالمدافع ويغيرون عليها بالطائرات واخيرا جاءت وحدة من القوات الامريكية الى المنطقة . جملة السكان في صفوف بدعوى التحقيق ثم انهال عليهم الرصاص وسالت الدماء ، وصدر بيان امريكي يوم ١٩ اذار ١٩٦٨ جاء فيه ان ١٢٩ رجلا من الفيتكونغ قتلوا وان عشرين شخصا مدنيا قتلوا ايضا اثناء الاشتباك .

ولكن مذبحة ماي لاي دقت بعنف على ابواب العالم من داخل مبنى محكمة صغيرة في اتلانتا بولاية جورجيا الامريكية حيث اعلن محام عن احد المتهمين انه يستطيع ان يثبت ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية كانت وراء ما حصل ...

وقد بذلت الجهود كل الجهود من الحكومة ووزارة الدفاع ووزارة الخارجية والكونجرس والجيش الامريكي والقيادة الامريكية في فيتنام لكي تصبح — ماي لاي — مجرد حادثة جزئية ، ولكن امام الضغط العالمي الذي اثير حول المجزرة الفظيعة — في ماي لاي ، استجاب الجيش الامريكي وامر باجراء المحاكمة العسكرية التي تقرر الموت او الحياة للملازم وليم كالي بتهمة قتل ١٠٩ فيتناميين جنوبيين من الجنسين من مختلف الاعمار ، ووجه الجيش الى الضابط تهمة القتل عن سابق تصور وتصميم .

اثناء التحقيق مع الكابتن ارنست ميدينا قائد السرية العسكرية الامريكية التي اتهم افرادها بارتكاب المجزرة ضد القرويين الفيتناميين الجنوبيين قال انه لم يأمر بقتل المدنيين ، ولم يشهد اي مذبحة ، فقد رأى فقط جثثا تتراوح بين ٢٠ — ٢٨ من النساء والاطفال المدنيين والتصريح هذا خبيا يقدم مصالح وكالة المخابرات المركزية الامريكية ومصالح القيادة الامريكية في فيتنام .

لنترك كل .. لنترك ما رواه ارنست وما رواه رونالد ، فالمعلومات الكاملة عن وحشية ما جرى ، سيقصها علينا بول ميدلو — ٢٢ سنة — في مقابلة تلفزيونية اجراها مايك والاس ، وقد اثارت ضجة كبرى في الولايات المتحدة اعترف انه قتل عددا من النساء والاطفال عددا يتراوح بين ١٥ و ٥٠ .. لا يعرف بالضبط — خلال المجزرة الرهيبة في ماي لاي .. والمهم انه قال بانه اشترك في المذبحة تنفيذا لاوامر صريحة تلقاها من قائد الوحدة الملازم كالي ومساعده الجاويش ميتشل .

وليم كالي من ميامي بولاية فلوريدا وهو قائد سرية في الفصيلة شارلي ، وقد وجهت اليه رسميا من الجيش تهمة القتل العمد لنحو ١٠٩ من المدنيين الفيتناميين .

اما ميتشل فكان قائد سرية النسف والتدمير بالفصيلة شارلي .. قال ميدلو .. انا حسبنا سرية الورتر معنا فان عددنا كان ٦٥ ، ولكن هذه السرية لم تكن معنا ولذلك كنا حوالي ٤٥ شخصا ، وكل هؤلاء اشتركوا في المذبحة .

كان الوقت صباحا وقت الافطار في ماي لاي .. وقد امرنا ان نفتش المكان ونتأكد من عدم وجود قوات فيتنامية شمالية . والاستعداد للقتال عندما نصل الى هناك ، فقد كنا نتوقع القتال ...

كانت الموجة الاولى من انطلاقنا مؤلفة من ٤ طائرات هليوكبتر في كل طائرة خمسة جنود .

وصرخ احدنا هناك شخص شيوعي في الملجأ — كان كهلا — فصرخ الجاويش ميتشل اطلق عليه النار ...

بدأنا بجمع المزيد من الناس جمعنا سبعة او ثمانية اشخاص ، قذفناهم بالقنابل اليدوية ، ثم ٧٠ — ٧٥ شخصا واوقفناهم على حافة خندق ودفعناهم اليه ، ابتدأنا نطلق النار عليهم ، كان هؤلاء خليطا من الرجال والنساء والاطفال ، وبينهم اطفال رضع ...

واقترح احدنا ان نبدأ باطلاق النار رصاصة رصاصة حتى نوفر ذخائرنا للحظات قليلة اخرى ...

لم يعد هناك كتيبة تجمع ، وكانت كتيبتنا بقيادة الجاويش ميتشل ٢٠ رجلا وغادرنا القرية .. في الطريق صادفنا بعضهم — الشيوعيين — وكانوا لا يزالون احياء فاجهزنا عليهم ، وقضينا على غيرهم وقضينا الليل في الضواحي القريبة من القرية ، وفي اليوم التالي وكنا نعود الى مواقعنا دست على لغم مما ادى الى بتر ساقي ١٠ واضاف : انني اشعر انني عوقبت على ما فعلت وسأله المذيع اذا كان لديه اطفال .. فاجاب ولدان صبي عمره سنتان ونصف وبنت وعمرها سنة ونصف ..

وهنا سأله المذيع مرة اخرى ... كيف يستطيع أب لديه اطفال ان يطلق النار على الاطفال الرضع ؟ فاجاب لست ادري ..

قال انه يعتقد ان عدد القتلى قد بلغ ٣٧٠ قتيلا ...

وسأله المذيع — كيف تصرف الضحايا ألم يستنجدوا بكم وبضمائركم



— كانوا يقولون لا .. لا وكانت الامهات يحضن اطفالهن بشدة كما لو كن يحاولن حمايتهن بصدورهن .... ولكننا كنا نواصل اطلاق النار عليهم ..

— ما رأيك بالنسبة للفيتناميين هل هم شعب بالنسبة لك ؟

— انهم شعب ، ولكننا لم نهتم بهم .

اما السيناتور الامريكي الديمقراطي ستيفن يونغ فقد قال ان معلوماته تدل على ان القتلى المدنيين الفيتناميين في ذلك اليوم الرهيب ربما بلغ ٧٠٠ قتيل

وقالت وكالة انباء فيتنام الشمالية ان الامريكيين قد هاجموا منازل القرية واحدا تلو الاخر مستخدمين البنادق والغاز المسيل للدموع والديناميت وان عدد قليلا من السكان قد نجا من المجزرة ، لان الجثث قد سقطت فوق الناجين .

وقال شاهد عيان كان قد سقطت فوقه الجثث فنجا وهو (دو هواي) ٤٠ سنة وفلاح .. قال لم نطلق رصاصة واحدة .. كنا عزلا .. قسمونا الى ثلاث مجموعات تفصل بينها مسافة ٣٠٠ متر .. وبعد اخلاء المنازل المصنوعة من الخشب والطوب اشعلت النار فيها وابتدأ اطلاق النار علينا ٢٠ لكل مجموعة .. وفي اتجاه واحد .. لقد استغرقت العملية ١٥ دقيقة .

وقال مايكل تيري ٢٥ سنة وهو جندي امريكي .. انهم تناولوا الطعام بجانب حفرة القتلى .. كان معظمهم من النساء والاطفال وكان بعضهم يتنفس ، فعدنا لاطلاق النار عليهم .. (لقد كان كثيرون من الجنود يشعرون ان الفيتناميين ليسوا بشرا) .

والى جانب المذبحة الرهيبة التي ارتكبها الامريكيون في بنكفيل ، فقد ارتكبوا العديد من الجرائم الوحشية ضد المدنيين ، فقد صدر كتاب بعنوان (خسائر الحرب) تضمن تفاصيل جريمة اغتصاب ارتكبها جنود امريكيون ، وقد روى تفاصيل هذه الجريمة جندي امريكي يدعى سفن اركسون .

فبعد اختطاف الفتاة المريضة وعمرها ١٨ سنة ودون الالتفات الى صياح وتوسلات امها وشقيقتها الصغرى ، اخذت الى كوخ مهجور واغتصبت من قبل خمسة جنود ، ولما كان قائد المجموعة يخاف الملاحقة تخلص من الفتاة بطعنها بعد اخفائها وراء صخرة عدة طعنات من خنجره وقد قال اركسون انه كان يسمع شخيرها وهي تلبسح كالشاة ، وكان لا يملك خلاصها لانه يخاف ان يقتاله احد افراد المجموعة ..

وقد اتهم اهلها في القرية بالتعامل مع الامريكيين وأحرق كوخهم ، ولولا أن شقيقتها قد تعرفت على جثتها بواسطة اركسون نفسه ، وبعد أن مضت مدة طويلة تآكلت فيها الجثة ولم يبق منها الا اثار بسيطة من ضمنها سن ذهبية كانت تميز اسنان الفتاة .

لقد بدأت فظائع الفيتنام منذ عدة سنوات ، لكنها كانت تكتم حتى شرع الجنود العائدون يتكلمون .

ومن هذه الحوادث ان دورية امريكية كانت في يوم ٢٢ ايلول ١٩٦٦ بجولة استكشاف ومرت الدورية ببعض اكواخ القرويين في قرية هادئة وتعتبر موالية للحكومة ، ورغم ذلك دخل الجنود البيوت وضربوا السكان وجمعوا في احد البيوت رجلا وزوجته وخمسة اطفال واوقدوا النار فيها .. وقد اغتصبت فتاة في السادسة عشر امام اهلها ، ولما استنكر والدها ذلك عاجلته الدورية بصلية رصاص صرعته وصرعت زوجته واطفاله ...

وحدث ان احد رجال دورية امريكية وجد طفلا حيا بين أكوام القتلى فرفع كعب بندقيته وهوى بها على رأسه حتى قتله . ثم عادت الدورية وقدمت تقريرا قالت فيه انها اصطدمت ببعض رجال الفيتكونغ .

لقد قالت صحيفة كوان دوي الناطقة بلسان الجيش الفيتنامي الشمالي (ما ثمن الدم الا الدم) ويجب على القتلة ان يدفعوا ثمن جرائمهم من أرواحهم .. ان القتلة المعتدين الامريكيين يجب ان يحرقوا احياء في لهب الحقد الذي ينتشر في طول البلاد وعرضها .

ان كذبة السلام في فيتنام والتي تحاول ان تروج لها الدعاية الامريكية قد انكشفت أمام الراي العام الامريكي والعالمي ، فقد رأى العالم كيف تحول السلطة الحاكمة الشبان الامريكيين الى قتلة فاشيين لا ضمير لهم .

لقد صدمت هذه الجرائم ضمائر العالم وفي مقدمتها الضمير الامريكي نفسه ، وهيدت بتحول نهائي ضد سياسة العدوان في فيتنام حتى بين حلفاء الولايات المتحدة وحتى بين الجنود الامريكيين انفسهم .

وهكذا نرى ان الامبريالية الامريكية ومهما تباعد الزمان واختلف المكان .. لا تغير اساليبها العدوانية الوحشية اللاانسانية ، المستهترة بكرامة الشعوب وحقوقها ..

ولا يسعنا .. لا يسعنا امام هذه الفظائع الا ان نرجع الى الوراء قليلا لنتذكر كفر قاسم ودير ياسين وخانيونس وغزة ورفح .. لان الذبح على الطريقة الامريكية لا يختلف من مكان الى اخر .. ماي لاي ما هي الا امتداد للوحشية الامريكية على الارض الفلسطينية والتي ترتكبها اجهزة المخابرات الامريكية بايدي صهيونية وأمريكية . أما الشعوب المناضلة الثائرة .. فلن تزيدها مثل هذه المذابح الا تماسكا وصمودا .. واليوم والعالم يعيش عصر انسحاب الامبريالية .. يعيش ايضا انتصار الشعوب المناضلة والمكافحة في سبيل نيل حقها وكرامتها ..

فيتنام وفلسطين موجتان من بحر الشعوب الزاحف لتاكيد حق الانسان في وجه اعداء الانسان .

صفحة من مفكرتي

كيف يتلخص تاريخ طويل في وجه طفل ؟

كيف يقفز ابناؤنا من مرحلة الولادة الى الرجولة دفعة واحدة ؟ ..

كيف لا ينتصر شعب جعل من اطفاله اشبالا ؟

.. ويتسع طوفان الاسئلة في ذهني ، بينما تسرح عيناي — مع الغبطة — في الوجهين الصغيرين اللذين يمثلان امامي ..

حين كنت في مثل عمريهما ، كنت ابكي اذا تاخر الطعام ، وكانت حدود العالم — في خيالي الطفل — تنتهي عند بعض الالعاب ..

واليوم .. ارى ان حدود العالم — في تقدير هذين الشبلين — لا يمكن ان تنتهي حتى عند البدلة المموهة والكلاشنكوف ..

انهما يتحدثان عن الارض السليبة كما يتحدث الكبار .. بل ان هناك .. كبارا .. كثيرين يفرطون بالارض ، ويساومون عليها ، وبها يتاجرون .. اما هذان الشبلان فانهما يتحدثان كالكبار الصادقين المقاتلين ، الذين مهروا الارض بدمائهم ويمهرون ..

منذ ثلاثة اشهر يأتيان الى معسكر الاشبال .. الايدي الغضة تتعامل مع السلاح الخشن ، تتشبث وتلتحم معه ، الاجساد الصغيرة تقفز وتعدو ، وتتسلق ، وترتفع الحناجر الطفلة بالكلمات الكبيرة .. عاصفة .. ثورة .. حتى النصر ..

ونسأل الشبل — عروة — لماذا انت هنا ؟

فيجيب بدهشة : كيف تسألني ؟ ألست من هذه البلاد ؟ الا تعرف اننا يجب ان نكون جميعا في المعسكرات لنتعلم كيف نقهر العدو الصهيوني ؟

وتنطلق كلمات الشبل — حسام — بحماسة : ان اي حديث عن فلسطين لا يمر بالشعب المسلح هو حديث باطل القتال وحده يحرر بلادنا ، اما الحكي الكثير فيجعلنا ننسى .. ثم انظر .. ان الكلاشنكوف لا يحكي ، لكن الدنيا كلها تتطلع الى افعاله .

وافكر : اشبالنا الاطفال الذين يحملون مسؤولية الرجال والذين في سنهم يخافون من السير في الليل .. ما الذي غير هذا الجيل .. ما الذي قفز بالطفل عشرين سنة ؟ ماذا كانت هموم جيلنا — في طفولته — تختلف عن همومه وافكاره ؟

الثورة ...

كبرت بنا ، وبها كبرنا .. ان النمو المدهش لوعي اشبالنا صورة — بشكل او باخر — عن نمو شعبنا كله .. كان شعبا — ولدا — حين حلم — بالملوك السبعة — الذين سيحررونه ، وحين اصبح الملوك السبعة — رؤساء وملوكا — .. لكنه كبر منذ أن اكتشف لاول مرة ان السلاح .. السلاح الذي يحمله الشعب هو الذي يحرر .. وثار شعبنا .. وكبر اشبالنا ..

ويمتد بصري الى عمق المعسكر .. الشبل يعدو بسرعة ، يعدو خلفه شبل اخر ، وشبل .. و .. و .. وخلال برهة مشرقة خيل الي انهم سيظلون يركضون حتى يصلوا البحر ..

هذا المقال كتب :

قبل أن يوقف إطلاق النار على جبهة القناة

الضجة العالمية التي تحدثها الان رصاصة واحدة تطلق عبر القناة ، ذكرتني بهذا المقال ، وكان لا بد من البحث عنه ونشره ، ليقف القارىء على الجحيم الحقيقي الذي كان يعيش فيه جنود العدو على القناة .. وليقفوا ايضا على الوضع الجديد الذي أتى به مشروع روجرز لهؤلاء الجنود .

(توم شيجب) صحفي صهيوني زار القناة وسجل اقوال الجنود ونشرها في مجلة (بمحنيه) العسكرية الصهيونية في العدد ١١٠٣ وننشر الموضوع حرفيا :

— هكذا يتكلمون في ساعات القصف

وينبه الصحفي الصهيوني انه قد استعمل جهاز التسجيل حتى يقدم الاقوال بنصها الحرفية كالتالي :

لقد ذهبت الى جولة بين الجنود على ضفة القناة وفجاة اسمع صوت انفجار يدوي في السماء ويهرع الرجال جميعهم نحو الملجا ، وفي نفس هذه الثواني دارت من حولي الجمل التالية :

الفرقة الموسيقية الصوتية تسدق لنا المزامير بواسطة — قنيفة اخرى — ايها الرفاق ادخلوا جميعا الى الملجا وبسرعة . ادخلوا حتى النهاية . ادخل .. ادخل اكثر .. الى الامام .. يوجد من بقي في الخارج ؟ الجميع في الداخل ايها الاصدقاء احشروا انفسكم ادخلوا اكثر .

لقد تعودوا مثل هذا الوضع . وكل واحد يأخذ مكانه بسرعة وكل واحد يعرف حق المعرفة . ماذا عليه ان يفعل .. معظمهم لا يوجد لديه ما يفعله سوى الانتظار حتى يتوقف القصف .

والاخرون موجودون في نقاط المراقبة والحماية وهي محمية بطريقة جيدة وأمينة . وخلال ساعات القصف التي قد تستمر — ساعات طويلة لا نتكلم سوى اصوات اجهزة اللاسلكي على النحو التالي :

فالك ماذا حدث لهؤلاء المجانين ... (قذائف) .

محمد جاء ليزور المنطقة . (قنيفة)

جبعول هنا رصاصة . رصاصة .

جبعول هنا رصاصة . انفجارات قوية . حول . (قنيفة . قذائف)

رصاصة هنا جبعول . هل الجميع في الداخل . حول .

جبعول هنا رصاصة . طبعا . حول

جيد . الجهاز . حول .

جيد جيد فليذهب هؤلاء المصريين الى الجحيم .

لا عليك . يجب الا تغضب .

انه ينبغي الا اغضب ولكن الامر يغضبني بالقوة .

على الاقل هذا لا يغضب الى الحد الادنى .

حاييم املي ان تكون بسيارتك في الخارج بصحة جيدة

ضربة .. لقد كانت هذه مباشرة .

موسيه هنا بنسي . هل الجميع في الداخل .. حول ..

طبعا .. حول ..

النهاية .. سولومون هنا بنسي (قذائف) هل الجميع في الداخل .. حول . (قذائف .. قذائف) .

طبعا . حول .

فالك ، ان محمد هذا يعرف مني نكون في راحة اقسم لكم . وعندما انتهينا من العمل بالضبط بدأ يمارس عزف موسيقاه التي يعرفها .

هذا بسبب انهاء العمل ولانه لم يعد لدينا ما نعمله . فالان على الشرطة العسكرية ان لا تقوم بالبحث عن العمل لنا .

محمد والشرطة العسكرية يعملان مع بعضهما البعض وهما ينسقان ادارة القذائف .

هذا اسمه فؤاد تك لكم وليس محمد ... قنيفه ...

بوم ... واي صوت كان ..

اي فؤاد هذا انت الاخر ..

قذائف . قذائف . قنيفه . حاونات

سولومون هنا بنسي . هل ميخائيل لديكم . حول

طبعا .. هل .. حول ..

اعطني اياه عن طريق التلفون حول (قذائف . قنيفه .)

انفجار .. حول .

ميخائيل ؟ كيف الاحوال ؟ ماذا تقولون ؟

حقا انهم يتصنتون ؟ لقد اعتقدت في البداية ان هذا مجرد لعبة صغيرة وتنتهي .. لا عليك اشعري ولو مرة واحدة ماذا يعني موقف الجندي وثباته وحياته في قناة السويس .

فكري بالزواج مني . انا اوافق على الزواج منك . سننجب الاولاد ونعيش حياة سعيدة .

اخر — اذهب الى الجحيم انت وافكارك في هذا الوقت .

(قنيفة .. قنيفتان .. قذائف) .

فالك — كم من النقود يخسر هؤلاء كل يوم بهذه القذائف يا ربي . وحق السماء لو كانت لدي هذه النقود لكنت اكل بها اللحم المشوي طوال عمري .

(قذائف . قنيفة . قنيفة . قنيفة . قذائف . هاونات) .

قل لي — (قنيفه . قنيفه . قنيفه)

قال يكفيك مزايدة .

قل لي يا دكتور ، هل حضرت حفل قذائف في حياتك ؟

لقد حضرت حفلات القذائف ولكن ليس كهذه . (قنيفة . قنيفة)

رصاصة . هنا جبعول . اخبرني عن حالك . حول . (قنيفه . قنيفه . قذائف)

القصف متواصل بدون تغير . الحالة جيدة . حول (قنيفه)

جبعول هنا رصاصة . استلمت . انتهي (قذائف . قذائف) .

رصاصة . هنا . جبعول . جيد

ثانية اطلاق النار . انتهي .

بعد قليل مترى اللحظات والانفجارات كانت في الجانب الاخر

رصاصة هنا جبعول . هل توجد اصابات حول .

اقفل الراديو بربك لا ينقصنا سوى هذا ايضا ..

انتظر بعد قليل الاخبار (قنيفة) .

اذهب انت والاخبار . ماذا يوجد بينك وبين الاخبار . المصريون خرقوا اليوم مرتين وقف اطلاق النار وقاموا بقصف مواقعنا في منطقة قناة السويس وقد استمر اطلاق النار بشكل متقطع لمدة ثلاث ساعات . لا توجد اصابات في جانبنا . وهم لا يعرفون ماذا يوجد هنا ابدا . اشرب كوكا كولا واترك الاخبار لمن يسمعها .

فالك — في كل مرة يذكرون قناة السويس في الاخبار يقف لدى والدي احد شروش الاعصاب .

أنا لا يعرف احد عن مكان وجودي .. وقبل عدة اسابيع سألتني اختي هل تخدم بالقرب من قناة السويس ؟! فقلت لهم اي قناة هذه ؟ عن ترون وجهي من القناة هو ؟

وعندما اعود يوم السبت الى البيت وأجلس على البلكونة واسمع مشاجرة الجيران التي تكون على النحو التالي : ابني يخدم في وحدة جولاني كيف ابنك انت ؟ ابني انا يخدم في وحدة مظلية احسن من ابنك . هكذا يشتم الجيران بعضهم البعض . ورغم ذلك أقسم لكم انني كنت اوافق ان اكون والى الابد على تلك الشرفة بدل هنا !

وماذا يخيفك هنا ؟

اقسم لك بحياتي الغالية — عندما تنتهي خدمتي العسكرية لن تراني سيناء ثانية . واقسم لكم ان حدودي ستكون حتى اشكلون اذا غيرها لا يعدها ميلمترا واحدا .

يوجد من يشتري النقود حتى يأتي الى هنا الناس . فارحلة ملك ٢٥ ليرة . اخي يريد ان يدخل فلك .

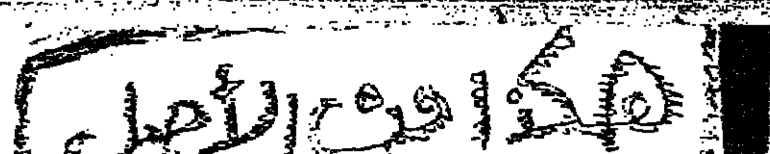
يدفع ٢٥ ليرة لكي يحصل على القذائف !

فاير — في اي مكان تشترى القنيفة ب ٢٥ ليرة في العالم كله ؟

اسمع لي ايها المراسل .. ماذا ستكتب عنا عندما ترحل ؟

ماذا نقترح ان اكتب ؟

اكتب اننا بحاجة الى مرطبات وتكييف هوائي .



في كلمات

تحركنا السياسي امتداد لقتالنا في الأغوار

منذ اول « نعم » لمشروع روجرز التصفوي ، قلنا « لا ». ولان جماهيرنا خبرت طويلا اولئك الذين يضمرون غير ما يقولون ، ولاننا خرجنا من بين الجماهير عام ١٩٦٥ لنفعل ما نقول ، ولاننا قلنا : ثورة حتى النصر ..

فقد اردفنا « لا » بقذائفنا ورصاصنا في العمق من الارض العربية .. واعلناها دائما : نحن لم نخرق اتفاقية ايقاف اطلاق النار فحسب . بل اننا لم نعترف بها . ولن نعترف حتى نزيل القوة التي نطلق عليها النار : الوجود الصهيوني بكافة مؤسساته من اجل بناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية .

ومن هنا .. انطلاقا من أن « لاءنا » ترتقي المسلك الوعر وتحتفل بالنار رديفة لهواشبينا . تحركنا على الجبهة السياسية .. أوصلنا اصواتنا الى عدد من الدول الصديقة والمعادية للامبريالية . ونسعى الى نشر هذا الصوت على مسافات أوسع .. واتجهنا الى اكثر من قطر عربي لنحدد موقفنا بحزم دون مزاودة . وروية دون ضعف .

نحن نؤمن أن الحرب هي سياسة دامية . وأن التحرك السياسي تصرف مشروع مفهوم من قبل كل ثورات العالم .. أي بصريح العبارة :

ان اتصالات اللجنة المركزية ووفودها هي امتداد لما يجري في الاغوار .. ولا يمكن أن تحمل اي معنى من معاني « السياسة » الاستسلامية المبتذلة .. ولا داعي ان نكرر للمرة الالف : اننا حين ثرنا عام ١٩٦٥ ثرنا لتحرير الارض كل الارض ، ولن نلقي السلاح حتى نحقق ما ثرنا من أجله .

زيارة وفد اللجنة المركزية برئاسة الاخ أبي عمار الى القاهرة لها هدف واحد : تأكيد اصرار الثورة على القتال حتى النصر .. ورفض كل المشاريع الاستسلامية التصفوية .. أما اذا جربت بعض اجهزة الاعلام العميلة ان تصور الامر على غير ما هو . وأن تصطاد في الماء العكر .. فاننا نبشرها ان « صنارتها » ستخرج من الماء العكر فارغة .. خائبة .

نقدم لكم اليوم :

واحد « مفاوض » جداً !

لندخل في الموضوع على طول ، ونقدم لكم هذا الواحد المفاوض جدا على حقيقته بلا رتوش . فهو (انسان) ككل الناس . له فم واسنان ، يجيد القراءة والكتابة اجادة شبه تامة . هادىء في مواقف الهدوء ، (وأسد هصور) في مواقف الهجوم لا يرحم ولا يخاف ، وهو مسؤول كبير وله في الرسميات باع طويل .

والحكاية تعود الى ذات مساء من عام ٤٩ ، حيث عاد على التو الى الدار بعد ان وقع على اتفاق رودس بين (العرب) والصهاينة ، وسلم على ابنة الحلال ، وبدأ بفتح التنط وتقديم الهدايا لرفيقة العمر فهاله منها الرفض والاحجام . وظن ان الهدايا لا تليق بالمقام فلكد لها انه انتقى معظمها بعناية وبعضها من الصهاينة الاشرار اصروا بعد توقيع الاتفاق على تقديمها لكل الانفار الذين شاركوا في التوقيع ومباركة الاتفاق .

فقالت له : القضية ليست قضية الهدايا . بل هي اهم واخطر ، انا محبوسة في البيت منذ ايام مش عارفة وين أودي وجهي من الجيران والاهل والاصدقاء ، يقولون انك خنت جبان بعت الشعب والارض دون أن يهتز لك رمش .

وهنا انتفض هذا المفاوض جدا كالاسد الهصور وصاح غاضبا وقال لها فشروا والله فشروا فما كنت يوما خائنا أو جبانا ولا بياعا للشعب ولا الارض الحكاية قبل ان انام :

وصلي على سيد الانام لاقص عليك

— وصلنا الى رودس فاستقبلنا الصحفيون وصورونا والى فندق الزهور نقلونا ، وأكلنا ونمنا وفي الصباح صحونا والى رالف بانش جلسنا ، وحدثنا عن المفاوضات وقال انها ستكون في البداية غير مباشرة وعندما نقفل الابواب ونسدل الستائر نتنبر أمورنا فقلنا له ان هذا لا يهمنا ، كل ما يهمنا ان نحافظ على حقوقنا ولهذا اتينا ومن اجله اجتمعنا .

وبدأت المفاوضات ، وكنت حريصا على أن أكون الرجل الذي تعرفين ، فكنت عندما أمر عن وفد العدو انظر اليهم باحتقار فيرتجفون ويخافون ، ومرة شتمت دايان الاعور فابتسم بخبث وسكت ، وعندما بدأنا نجلس معهم حول طاولة واحدة يفصل بيننا بانش ، كنت ارفض محادثتهم وكل ما اقوله لبانش وهو يبلغهم اياه ، فيردون علي ما اقول باذب مهول ، حتى رق قلبي عليهم وبدأت أميل اليهم ، واكتشفت ان كل ما طلبوه معقول ، ارضا عليها يعيشون ومن خيرها يقتاتون ، وقلت في عقلي أن مكان الضيق يسع الفصديق ، والفلسطينيون احباب نستقبلهم ونستوعبهم فيزرعون ويعمرون وبعد مدة ينسون .

وكنت اريد ان أقول هذا لرئيس الوفد فخفت وترددت ثم توكلت وفاتحت فابتسم وانشرح وقال : يا خبيث ... افكارك جميلة والتعليمات معي صريحة .. نعطيهم ما يريدون حتى لا نغضب الاميركان والانجليز .

لكن المفاوضات تعقدت وطالت واختلفنا على السنتي المعروف ، ورفعنا السماعات وحجزنا مكالمات وجاء الامر صريحا اعطوهم بدل السنتي اثنين ، فانبسطنا وانشرحنا وقلنا لهم حلوا عنا وللبلاد اشتقنا وخذوا بدل السنتي اثنين فابتسم الملاعين وقالوا امضوا ومضينا والى البلاد رجعنا .

رسالة من باريس

ماذا في الصحف الفرنسية هذه الأيام ؟!

نفس خط بعض الصحف العربية .. كأنما المخطط عقل مركزي واحد !

● باريس — من مراسل « فتح » :

خلال عشرة ايام متتالية ، اكتسحت انباء التطورات الاخيرة للقضية الفلسطينية الاعمدة الاولى للصحافة الفرنسية واحتكرت شاشة التلفزيون واستغرقت القسم الاكبر من اخبار الراديو . وعلى الرغم من أن الصراع مع الصهيونية كان يحظى باهتمام واسع منذ حرب حزيران ، فانه لم يحدث قط في اية مرحلة من المراحل التي قطعها ، ان عكفت عليه وسائل الاعلام المختلفة بهذه الصور من الكثافة والفزارة . ولما كانت اجهزة الاعلام الكبرى هنا ، مرتبطة بالتيارات السائدة

في الغرب ، ومتأثرة ايضا بمناخ التعايش السلمي مع الشرق ، وعاطفة في غالبيتها على الصهيونية فان ظاهرة — انفعالها — بالاحداث ... وتغطيتها لها باسهاب وأطناب كبيرين ، تستحق التسجيل والملاحظة ، على اعتبار انها مظهر من مظاهر « المساومة » الديبلوماسية والسياسية والعسكرية الكبرى ، التي تريد بعض الجهات الدولية والعربية ممارستها حول القضية الفلسطينية وحول بعض القضايا الاخرى .. ونستطيع أن نسجل هنا ثلاث ملاحظات

— الملاحظة الاولى :

من الوقائع والمعطيات الاعلامية التي لفتت انظار المراقبين هنا ، ذلك التركيز الشديد على (الحوادث) التي وقعت بين بعض المنظمات الفدائية ، فقد راحت بعض الصحف هنا تفسر تلك الحوادث على أساس انها تعبير عن وجود ما اسمته بـ (الانقسام) الكبير في صفوف حركة المقاومة ، بين انصار مزعومين للحل السلمي ، ومناهضين له . وفي الوقت الذي تمت فيه تغطية هذا الجانب من ردود الفعل الفلسطينية ، مع اضفاء صبغة مسرحية مفرطة على التفاصيل ، لوحظ وجود رغبة في السكوت والتغاضي عن المواقف الجدية والمسؤولة التي اتخذتها اللجنة المركزية عبر بياناتها ومواقفها المختلفة .

ومن الطبيعي ان تتخذ الصحف الفرنسية ذات الارتباطات الوثيقة بالدوائر الامبريالية الامريكية هذه المواقف من الثورة الفلسطينية ، خاصة بعد أن أصبح لها انصار كثيرون في فرنسا ، وبعد ان تحول التيار الذي يؤيدها ويحتضنها الى قوة سياسية ذات تأثير جيد على أوساط واسعة متزايدة من الشباب الطلابي والعمالي .

— الملاحظة الثانية :

بعد الاعلان عن قبول مقترحات روجرز ، ووقف اطلاق النار في القنال ، والتدابير الاعلامية التي اتخذتها بعض الدول العربية . رسمت الصحافة هنا صورة مظلمة تبين فيها الثورة الفلسطينية وكأنها اصبحت معزولة كليا عن محيطها العربي . وقد فسرت الصحف اجمالا ، السياسة الجديدة والمسار الجديد ، بأنه ضرب من اعطاء الضوء الاخضر للمترددين ، قد يشجعهم على البدء في تصفية الحساب (خاصة في الاردن ولبنان) مع فصائل الثورة الفلسطينية . وفي هذا الصدد تقول جوزيف عاليه — من جريدة النوفيل اوبسرفاتور — المعروفة بعلاقتها الوثيقة مع جماعة المابام :— (ولكن العقبة الوحيدة ، بكل بداهة ، امام تطبيق برنامج روجرز هي المعارضة الحازمة للمنظمات الفلسطينية وبالنسبة للحكومات العربية التي تؤيد مصر هناك امكانيتان : اقناع الفلسطينيين أو اكراههم . اقناعهم ؟ ان الامل ضعيف من هذه الناحية .. اكراههم ؟ كيف ؟ انه من الصعب افناء مليون من الاشخاص ٥٠ بالمئة منهم تقل اعمارهم عن ١٨ سنة ، مسلحون وعازمون على الكفاح — والامل الضعيف لدى الحكومات المؤيدة لمصر هو أن تفصل المنظمات الفلسطينية عن قاعدتها الشعبية ، وذلك بأن تقترح على (اللاجئين) عودة سريعة الى الضفة الغربية (المحررة ؟) اذن ماذا يحدث ؟ هناك الان ، في واشنطن وموسكو ، من يفكرون في ضرورة تحرير (ملحق) لمخطط روجرز لادخال الكيان الفلسطيني ، هذا العنصر الجديد الذي برز منذ سنتين ، وهناك من يميلون الى الحلول العنيفة النهائية في نظرهم ، ويعتقدون أنه يجب منذ الان ، وبدون تأخير ، تصفية انصار مقاومة مخطط روجرز

(النوفيل اوبزرفاتور عدد ٩ آب ٧٠)

يمكن اعتبار تعليق هذه الجريدة نموذجا لما قالته اجهزة الاعلام لهم حول هذه النقطة بالذات ، ذلك ان الصحف هنا على اختلاف اتجاهاتها تتفق في عناصر تحليل المسالة . ولا تختلف استنتاجاتها وتنبؤاتها عما ورد في الفقرة السابقة الا في حدود الصياغة والاسلوب

— الخطة الثالثة :

ارادت الصحف هنا ان تعطي صورة منسجمة عن وجود ما اسمته بوجود — راي عام عربي واسرائيلي — متعب من الحرب ويريد السلام ، ويؤكد على حد زعمها المساعي الجديدة .. وكمثال على ذلك قدمت بعض الصحف مثل الفيجارو اليومية ذات الاتجاه اليميني — والنوفيل اوبزرفاتور اليسارية المستقلة ، قدمت كل منهما حديثا مع نماذج من المنطقة حرصت على أن تكون (مجهولة ونمطية) معا حتى تحاول اعطاء جو نفسي وسياسي تزعم هذه الصحف على اختلاف اتجاهاتها أنه يسود منطقة الشرق الاوسط في هذه الايام .

وانه لمن المدهش حقا ان الملاحظات الثلاث التي يمكن الخروج منها من الصحافة الفرنسية واجهزة الاعلام الاخرى ذات الارتباطات المعروفة بالدوائر الامريكية — هي ذات الملاحظات التي يمكن الخروج منها من الصحافة العربية المضادة فكأنما هناك دماغ مركزي يخطط لكل هذه الصحف ..

الشعب .. هو المعلم الأكبر

في مخيم البقعة التقيت بها . كانت تجلس أمام خيمتها الصغيرة ترتي ثوبا فلسطينيا وتردد انشودة معروفة

سيدة .. تجاوزت الاربعين بقليل .. يزين راسها طرحة بيضاء كتلك التي اعتادت المرأة في قرى فلسطين أن تلف بها رأسها .

وقفت الى جانبها أتأمل وجهها الذي لوحته شمس المخيم .. شيء من الالم يمتزج مع تعابير وجهها الهادىء .

جلست الى جانبها .. وكان لا بد من ذلك .

سألتها أن تروي لي ذكرياتها عن بلدها .. تنهدت قليلا وتوقفت عن رتي الثوب ورفعت عن وجهها خصلة من الشعر الابيض وقالت :

بلدي يازور قضاء يافا .. ولماذا السؤال ؟

قلت : لان هناك من يحب ان يسمع شيئا عن يافا ويازور .

امسكت بيدي وقالت :

اجمل ما في يافا بحرها .. كنت اذهب دائما انا وزوجي لنمضي شهرين على شاطئها .. وفيها بيارات واسعة من البرتقال .. تصوري كنا نشم رائحة البرتقال قبل أن نصل يافا .

قلت : منذ متى نزحت ؟

قالت : لقد هاجرنا سنة ١٩٤٨ الى غزة وحين ولدت الثورة التحق بها ابنائي .. كانوا اربعة اكبرهم في الخامسة والعشرين استشهد قبل شهرين . وأسر الصغير في معركة استمرت ساعات طويلة .. كنت اصغي لوقائع الاشتباك من صوت العاصفة وكنت احس ان ولدي في خطر . وصلتني اخبار بانه يتحلى بمعنويات عالية ولا يبالي بالتعذيب .

قلت : ومتى نزحت من غزة .. ؟

قالت : لقد عرف العدو أن لي ابنا فدائيين فاصبح يضايقني باستمرار .. يراقب منزلي .. يفتشه .. حتى كان يوما اخذوني وابنتي للتحقيق وانكرت كل شيء .. سألني عن ابنائي .. وفي النهاية امر بنسف البيت .. بيتنا بنيناه نحن بعد الهجرة من يازور .. بنيناه بأيدينا وبعرق جبيننا ونسف في ثوان .. ولكن لم اتألم .. ابنائي ورفاقهم يستطيعون ان يعيدوا لنا ما هو افضل من البيت .. الارض والكرامة .

قلت : ومشروع السلام ؟ الا تحبذين العودة عن طريقه ؟

رفعت يدها مستنكرة .. قالت اعوذ بالله .. حدثني ابنائي عن روجرز ومشروعه ليس بالامر الجديد ..

والمصيبة انني سمعت ان البعض من زعماء الضفة الغربية يحضرون الى هنا للبحث في هذا الامر .. من الذي اعطاهم حق تقرير مصير شعبنا واهلنا هذه الحفنة من مصاصي الدماء عرفناها قبل سنة ١٩٦٧ وذقنا منها الكثير .. نحن نقاتل من اجل يافا وحيفا وصفد وعكا .. من اجل فلسطين باكملها .

ومر في تلك اللحظة مجموعة من الاخوة فرفعت رأسها تحييهم وسألت عن واحد منهم وسمعتها تقول : (الله معكم)

التفتت نحوي تسألني : (لماذا يرى اولئك المتخاذلون الشمس تشرق من حولهم ومع ذلك يركضون نحو الظلام ؟ لماذا يبتعدون عن طريق الكرامة الى طريق الذل والمهانة)

لقد اعمت عيونهم حفنة الدولارات .. فباتوا لا يرون الا من خلالها ، ولكن نحن لهم بالمرصاد .

نهضت اودع ام محمد ورايتها تبتسم . وهي تشد على يدي .. قولي للثوار من رفاق اولادي ان المسيرة يجب ان لا تقف . وبلهفة قالت : لو استشهد ابنائي جميعا انا سعيدة .. ولكن يجب أن لا تقف المسيرة حتى النصر .

ام فراس

إلى المصابين بفقدان الذاكرة

كانت قائمة الممنوعات على المساجين السياسيين ، في عهد الخبير الالماني قد اصبحت فوق الحصر .. لذلك كان من المستحسن أن تستبدل بقائمة المسموحات وما عدا ذلك فسيدخل ضمن الممنوعات .

المسموحات : يحق للسجين السياسي ما يلي :

أولا : ان يتنفس . ثانيا : أن ينام . ثالثا : أن يأكل ما يقدم له من اكل السجن فقط . رابعا : أن يشرب .

اما ما عدا ذلك فلكه ممنوع .. الزيارة ممنوعة .. دخول اكل من الخارج ممنوع ولو مرة في الشهر ، الفسحة خارج الغرف أو الزنزانات ممنوعة وفي احسن الحالات يجب ان لا تتجاوز ساعة كل اربع وعشرين ساعة بما في ذلك فترة قضاء الحاجة الضرورية وتغيير سطلي ماء الشرب والبول أو كما يسميان بالسجن (الكردلين)

الخبير الالماني يعمل في دائرة الاستخبارات المركزية الامريكية وقد استدعي الى الاردن للافادة من خبرته الواسعة التي تكونت في اثناء عمله مع الغستابو النازي ثم تطورت بعد الحرب العالمية الثانية عندما اشترته دائرة الاستخبارات المركزية الامريكية للعمل فيها كخبير لضرب ومكافحة حركات التحرر الوطني في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية .

لقد أوضح الخبير الالماني لاحد ذوي المساجين حين جاء ليحتج على مثل هذه المعاملة

قال : تذكر اننا ما زلنا نسمح له ان يبقى حيا .

عمليات قوات الثورة

خلال الـ ٤٨ ساعة الماضية

دمر برج كهرباء الصفط العالي تدميرا تاما والواقع شمالي تمناع ليلة ٢٥ــ٨ــ٧٠ اثر انفجار عبوات ناسفة وشديدة الانفجار كانت قد وضعتها قوة مشتركة من ثوارنا مما ادى الى قطع التيار الكهربائي عن ايلات والمناطق المجاورة ، هذا وقد اعترف العدو بالحادث .

— دمرت اجزاء كبيرة من تحصينات العدو بين شويعر وام قطينه ليلة ٢٢ــ٨ــ١٩٧٠ وعلى أيدي ثوارنا تم اسكتوا نيران العدو في المنطقة ، وفاجاوا صباح ٢٤ــ٨ــ١٩٧٠ داورية محمولة للعدو في منطقة ام الوتاد وأعطبوا ناقلتي جنود .

— صباح يوم ١١ــ٨ــ١٩٧٠ حشد العدو قوات كبيرة من جنوده تدعمها المجنزرات وطائرات الهيلوكبتر وقام بضرب طوق شديد حول منطقة البركة في دير البلح — بقطاع غزة — حيث كان ثوارنا يكمنون في تلك المنطقة . وقد نشبت معركة حامية بين ثوارنا وقوات العدو الصهيوني ، ومني العدو بخسائر فادحة بالافراد والاليات . هذا وقد سقط خلال هذه المعركة من ثوارنا الشهيدان البطلان احمد الحزين ولمحي الحزين .

— زرع ثوارنا عدة الغام جنوب جنوب مستعمرة الخضيره ، فانفجر احدها بسيارة عسكرية ، فدمرها وقتل وجرح من فيها صباح ٢٤ــ٨ــ١٩٧٠

● انفجرت عبواتنا الناسفة في كمين لجنود العدو يوم ٢٤ــ٨ــ١٩٧٠ غربي مستعمرة كفر برعم فأصابتهم جميعا بين قتيل وجريح ، وقد قدمت قوات نجدة للعدو مؤلفة من عربات نصف مجنزرة وطائرات هيلوكبتر الى الموقع لانقاذ افراد الكمين .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

بدأت وفود — بقيه

١ــ الحركة الثورية للعمال الملونين

٢ــ اتحاد المعلمين الثوريين

٣ــ منظمة المرأة التقدمية

٤ــ الجبهة التقدمية لمناوأة السياسة الامريكية في فيتنام .

هذا وقد رافق الوفد عدد من الطلاب الامريكيين ، وقد اعطى الجميع للاتحاد صورة عن النشاط الذي يقومون به من خلال نضالهم ومساندتهم لقضايا التحرر العالمي .

منظمات الثورة — بقيه

● ومنذ صباح أمس بدأت عناصر هذا التنظيم باتخاذ مواقع مقابلة لبعض مكاتب المقاومة الفلسطينية وبدأت باطلاق النار مستهدفة مكاتب المنظمات ومثيرة الذعر بين الاهلين .

● كان لا بد لحركة المقاومة من أن تدافع عن نفسها مراعية في نفس الوقت سلامة الاهلين ومعتمدة ضبط النفس ، فطاردت هذه العناصر وتم اعتقالها .

● لقد نجم عن هذه الاشتباكات اصابة احد المضللين اصابة قاتلة وكذلك وقوع عدد من الجرحى اصيبوا اصابات غير خطرة .

● ان حركة المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية واللبنانية في صيدا تؤكد على ضرورة اليقظة الدائمة ، وقطع دابر الدس والتشويه التي تحاول العناصر المضادة بثها بين المواطنين بقصد اثارة النعرات الاقليمية وتؤكد على ضرورة التلاحم بين كافة العناصر المخلصة وتعلن بأنها ستضرب بقوة كل التحركات القذرة التي تستهدف النيل من المقاومة والجماهير الوطنية .

فمزيدا من التلاحم بين حركة الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينية ولتندحر الى الابد العناصر المأجورة ومن يحركها .

فصائل حركة المقاومة

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ، طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة) ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، جبهة التحرير العربية ، الجبهة الشعبية الديمقراطية ، الجبهة الشعبية (القيادة العامة) ، جبهة النضال الشعبي ، قوات التحرير الشعبية .

القوى التقدمية

حزب البعث العربي الاشتراكي ، منظمة الاشتراكيين اللبنانيين — لبنان الاشتراكي ، حزب العمل الاشتراكي العربي ، التقدميون المستقلون ، جبهة دعم الكفاح المسلح الفلسطيني في صيدا والجنوب .

المفاوضات — بقيه

مختلف تماما الجماهير منظمة ومعبأة ومسلحة ، والجماهير ترفض كل المشاريع التصفوية ، والجماهير تنظر الى هذه المفاوضات نظرة غضب ، لا بد أن تترجمها ذات لحظة الى عمل كبير ينسف كل شيء من تحت أقدام المستسلمين ، وتفرض الجماهير ارادتها في التحدي والقتال وتحقيق الانتصار .

ان التفاوض مع العدو جريمة ، وان عدم النظر الى هذه المفاوضات من زاوية الثمن الذي ستقبضه اسرائيل نظير انسحابها من الاراضي المحتلة وهو الصلح والاعتراف جريمة تاريخية لا يجوز تمريرها .

واذا كانت الثورة الفلسطينية وهي تتصدى لهذه المؤامرة ، بصلابة وتماسك تعي اخطار وأبعاد المؤامرة ، فالجماهير الفلسطينية والعربية مطالبة أيضا أن تعي ذلك ، وأن تتحرك لسحق المؤامرة .